فإنْ يَقْدِرْ عليَّ أبو قُبَيْس

[من الوافر]

ما قال يزيد بن عمرو بن الصعق في ردّه على النَّابِغَة:

فإنْ يَقْدِرْ عليّ أبُو قُبَيْسٍ
تَجِدْني، عندَه، حَسَنَ المكانِ(١)
تَجِدْني كنتُ خيراً منكَ غَيْباً
وأمضَى باللّسانِ وبالسِّنانِ(٢)
وأيّ النّاسِ أغدَرُ مِنْ شَآمٍ
لهُ صُرَدانِ، مُنطَلِقِ اللّسانِ(٣)
فإنّ الغَدْرَ، قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ
بناه، في بني ذُبْيانَ، بانِي(٤)
وإنّ الفَحْلَ تُنزَعُ خُصْيَتاهُ
فَيُصْبِحُ جافراً قَرِحَ العِجانِ(٥)

(١) أبو قبيس: كناية عن النعمان.
(٢) السِّنان: نصل الرمح.
(٣) الشآم: المنسوب إلى بلاد الشام، وكان بنو ذبيان ينزلون في ما يلي بلاد الشام فنسبوا إليها.
(٤) المعنى، أن الغدر في بني ذبيان، مبني فيهم كما البنيان الثابت.
(٥) المعنى، أنك إن كنت فحلاً في الشعر، فإننا في هجونا إياك كما لو خصيناك أيها الفحل فأصبحت جافراً. والجافر: الفحل الذي عُزل عن ضِراب النوق. العِجان: منطقة ما بين الدبر والعضو التناسلي، والمراد هو العجز الذي يلحق بالفحل حين تنزع خصيتاه.